

## تأثير المصطلح اللغوي العربي في مصطلح النحو العبري

السامري: كتاب التوطية، أنموذجاً

د. نهاد حسن

### الملخص

يقدم هذا البحث دراسة في مصطلحات نحو اللغة العبرية السامرية، يهدف منها إلى إبراز أهم المصادر العربية التي رجحنا أن مؤلف كتاب التوطية قد اطلع عليها؛ وذلك من خلال مقارنة مخطوطة كتاب التوطية مع تلك المصادر، وهي مقارنة تعتمد اعتماداً كلياً على ما استخدمه صاحب كتاب التوطية من مصطلحات نحوية عربية خالصة، بل تتعدى حقل المصطلحات كمفردات دالة إلى المفاهيم التي تقدمها هذه المصطلحات، لتطال طريقة التعبير عن هذه المفاهيم وتعريفاتها. كما سلط البحث الضوء على استخدام اللغة العربية من اليهود السامرة، وعلى أثر الثقافة الإسلامية في نحو اللغة العبرية في القرون الوسطى.

## مقدمة:

يعتبر الكتاب لواقع أسس النحو العربي، سيبويه (٧٦٠-٧٩٦م) ومؤلفات شراحه الرئيسيين من أمثال المبرد وابن السراج والزجاجي وابن جنّي والزمخشري، وغيرهم، من المصادر المنهجية الرئيسية لقواعد اللغة العربية التي اعتمدها النحاة اليهود في القرون الوسطى عند البدء بتدوين وشرح قواعد اللغة العبرية<sup>(١)</sup>.

وعند الحديث عن نحو اللغة العبرية نرى أنه ينقسم بحسب طوائف اليهود الرئيسية، وهي: طائفة الرتانيين وطائفة القرّائين وطائفة السامريين. وعند الحديث عن السامريين نجد أن أول من وضع أهم وصف دقيق ومنهجيّ للغة العبرية السامرية هو "شمس الحكماء" أبو إسحق إبراهيم بن فرج بن ماروث، لقب بـ(شمس الحكماء) لمبلغه علماً واسعاً. عمل في مجال الطب ولكنه لم يؤلف فيه على ما يبدو، وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في مؤلفه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" في معرض حديثه عن مذهب الدين يوسف بن أبي سعيد حيث قال: "قرأ صناعة الطب على الحكيم إبراهيم السامري المعروف بشمس الحكماء، وكان هذا - شمس الحكماء - في خدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف (١١٣٨-١١٩٣م)"<sup>(٢)</sup>. كتاب التوطئة يعتبر أول عمل منظّم في مجال نحو اللغة العبرانية السامرية (القرن الثاني عشر الميلادي)<sup>(٣)</sup>، ويبدو لنا أن المؤلف كان مطلعاً على جهود سابقه في النحو العربي والعبراني، وأنه أراد أن يسدّ النقص الموجود في اللغة السامرية ويضع كتاباً في نحوها لأسباب علمية معرفية ولأسباب عقائدية كذلك "كواجب ديني وللدرد على اليهود الرتانيين مثلاً"<sup>(٤)</sup>.

## كتاب التوطئة:

نسخة كتاب التوطئة تقع ضمن المجموع المسمّى "المخطوطات العربية السامرية" مكتبة جامعة ليدن/ هولندا وهي تحت الرقم (XXVII)، ويحتوي المجموع على (١٠) مخطوطات، والمخطوط الذي نحن بصدد دراسته يقع تحت (الرقم ٢) ضمن المجموع، ويبدأ من الورقة (٣٧) وينتهي بالورقة (٢٠٢). يتكون كتاب

التوطئة من أربعة عشر باباً، وهي: الباب الأول في أقسام الكلام، وحد كل واحد من أقسامه، وعلامات كل واحد من تلك الأقسام، الباب الثاني في ذكر الأسماء، الباب الثالث في ذكر الأسماء الظاهرة، الباب الرابع في الأسماء التي ليست بظاهرة، الباب الخامس في الأسماء المضافة، الباب السادس في الأسماء المشتقة من الأفعال، الباب السابع في أقسام الفعل، الباب الثامن في الفعل الخفيف، الباب التاسع في الفعل الثقيل، الباب العاشر في الانفعال، الباب الحادي عشر في الافتعال، الباب الثاني عشر في فعل الأمر، الباب الثالث عشر في لزوم الأفعال وتعديها، الباب الرابع عشر في الحروف.

كتاب التوطئة مكتوب بخط النسخ مشكول، وكان الناسخ يكتب عناوين الأبواب في وسط الورقة بخط بارز عريض، تحوي مخطوطة كتاب التوطئة في نحو اللغة العبرانية السامرية (١٦٤) ورقة حجم (A4)، وكل صفحة فيها تحوي ثلاثة عشر سطراً، وهناك صفحات أقل من ثلاثة عشر سطراً (التوطئة، ٣٧-٣٩). وفي عام ١٩٥٧ نشرها زئيفي في (מכתבי הקודש) مقدمة النصوص النحوية، يتكون هذا الجزء من مجموعة من المخطوطات التي كتبت باللغة العربية، واللغة العبرية السامرية في القرون الوسطى.

**العربية لغة اليهود السامريين:** على مدى تاريخهم استعمل السامريون أربع لغات وهي: العبرانية واليونانية والآرامية والعربية، أما فيما يخص اللغة العربية فقد استعملها السامريون على مدى قرون عديدة، ولا نعلم بالتحديد متى تلاشى استعمال اللغة الآرامية، ولكن يبدو أن اللغة الآرامية تلاشت كلغة للكتابة في حوالي القرن الحادي عشر للميلاد، ذلك أن معظم النصوص من ذلك التاريخ فصاعداً تظهر مكتوبة بالعربية الفصحى، وأحياناً بالعربية الوسيطة إلى جانب العبرية السامرية، ولقد حصل الشيء نفسه مع اللغة القبطية في مصر التي كانت في صراع دائم مع اليونانية<sup>(٥)</sup>. يستخدم السامريون اللغة العربية في كتبهم التعليمية

ومعاملاتهم، وفي حياتهم بسبب إقامتهم الطويلة في المحيط العربي. ويشير بعض الباحثين المختصين أنه في فترة من الفترات كانت اللغة السامرية تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة العربية عند السامريين أنفسهم، وأنه عندما انتشرت هذه الأخيرة في السامرة، ترجم السامريون إليها كثيراً من كتبهم ومؤلفاتهم المهمة، ومن أهمها التوراة السامرية على يد أبي الحسن الصوري<sup>(٦)</sup>.

### أثر الثقافة الإسلامية في النحو العربي:

كانت الثقافة العربية الإسلامية سائدة في جميع البلدان التي تقع تحت الحكم الإسلامي، وبلغت ذروتها في القرنين التاسع والعاشر الميلادي، مما جعل النتاج الفكري لتلك الأقاليم التي كانت تحت ذلك النفوذ الثقافي العظيم يصطبغ بالطابع العربي بشكل من الأشكال. هذه الحقيقة لم يغير فيها كون بعض التراث الفكري جاء من غير المسلمين، فالأثر العربي كبيراً واضحاً كل الوضوح في مادة كثيرة من التراث اليهودي الذي وصلنا مكتوباً بما يصطلح على تسميته بـ"عربية يهودية" من المراكز التي كانت واقعة تحت تأثير الثقافة العربية السائدة في تلك الأقاليم<sup>(٧)</sup>. إن تأثير الإسلام في النحو لم يكن بدعاً من الأمر، فهو واحد من المعارف التي أفرزها الإسلام في بيئة الثقافة العربية، وهو إلى جانب علوم التفسير والحديث والفقه والأصول والبلاغة والمعجم يعكس خصوصية هذه البيئة في ظل الإسلام، ويشكل لبنة في هرم الثقافة الإسلامية. وهي قطعاً جاءت جميعاً خدمة للنص القرآني في كل مضامينه العقدية والفقهية والأصولية والبيانية. وقد وضع مؤلف كتاب التوطية في نحو اللغة العبرانية كتابه مسترشداً بكتب النحو العربي، حال اليهود الذين سبقوه (من رتانيين وقرائين)، ويظهر ذلك في تقسيمه للكلام بحسب التقسيم العربي (اسم وفعل وحرف)، واستخدامه لنصوص من الكتاب المقدس كشواهد نحوية، وفي تعريفاته المختلفة، ووصفه للأصوات والحركات، بالإضافة إلى تصريف الأفعال.

وسنحاول في هذه المقالة استعراض تلك المصادر التي نرجح أنّ مؤلف كتاب التوطية<sup>(٨)</sup>، قد اطلع عليها وأفاد منها في شرحه المنهجي الرائد لقواعد اللغة العبرية السامرية. وتوحيّ الوضوح، ارتأينا تقسيم تلك المصادر بحسب درجة تأثيرها في كتاب التوطية، ونشير هنا إلى التعاريف والمصطلحات التي أخذها من المصادر الإسلامية بصورة مباشرة، وليس نقلاً عن المصادر اليهودية.

١. الكتاب لسبويه:

١.١. المصطلحات:

- المنصرف: استخدام الكاتب لهذا المصطلح يختلف عن استخدام النحاة العرب له، فبحسبه ينحصر المنصرف في ثلاثة أنواع من المشتقات على اعتبار الفعل هو الأصل في الاشتقاق، وهي المصدر أو اسم الفعل كما يسميه الكاتب واسم الفاعل واسم المفعول، ويبدو أنّ المشترك بين هذه الأنواع الثلاثة من الكلم كما يشير إليه مؤلف كتاب التوطية هو التلازم بينها وبين الفعل، فكل فعل هو حدث، له اسم يدل عليه وهو المصدر، أما الفاعل النحوي الذي يقوم بالفعل فهو اسم الفاعل نفسه في المعنى، بينما يكون وقوع الفعل نحويّاً على المفعول به وهو اسم المفعول ذاته من جهة المعنى، ويبدو أنّ هذا الخلط بين النحو والصرف هو ما أدى إلى عدم الوضوح في كلام مؤلف كتاب التوطية (التوطية، ٩٤/١٢).

- غير المنصرف: (التوطية، ٩٥/١)، أما عن القسم الثاني من المشتقات وهو غير المنصرف، وفيه حاول مؤلف كتاب التوطية مجتهداً أن يردّ بعض أسماء الأعلام إلى أفعال تقترب أو تبعد عن هذه الأسماء بحسب تفسيراته لها، مع العلم أنّ هذه التسميات لا تمت بصلة لمثيلاتها في النحو أو الصرف العربي كما هو الحال عند سبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف: (الكتاب، ج ٣/ ١٩٣).

- النون الخفيفة: (التوطية، ٦٤/٨)، يستعمل مؤلف كتاب التوطية مصطلح الخفيف للتعبير عن عدم التشديد في هذه الحالة، وهو استخدام غير موفّق إذا ما

قارناه بالمصادر العربية التي تعبر عن حالتى نون التوكيد اللتين تلحقان الفعل، فالنون الخفيفة: هي غير المشددة منهما، أما في حالة النون التي تلحق الفعل لتدل على الضمير فهي نون الإناث سواء كانت مشددة أم غير مشددة؛ مثلما هو الحال عند سيبويه في (الكتاب، ج ٣ / ٥٠٨).

- **الفعل اللازم:** (التوطية، ٤/١٧٨)، هو الفعل الذي لا يحتاج إلى مفعول به ليتم معناه، بل يكفي بفاعله، وهو يعبر عن الاستخدام نفسه لدى النحاة العرب<sup>(٩)</sup>، وقد ذكره سيبويه في (الكتاب، ج ١ / ٣٤).

- **شاذ<sup>(١٠)</sup>:** (التوطية، ١/١٩٣)، استخدم الكاتب هذا المصطلح ليدل على معطيات خارجة عن القواعد الأساسية على غير قياس، والمصطلح بهذا المعنى يكون أحياناً مقابلاً لمصطلح "قياس" أو مقابلاً لمصطلح "مطرّد". (الكتاب، ج ٢ / ٢٨٨-٢٦٤-٤٠١).

- **الساكن اللين:** (التوطية، ٨/٥٢)، ويتم التمييز به، بحسب كتاب التوطية، بين المثنى والجمع؛ إذ يدخل هذا اللين على ما قبل الياء والنون في حال عدم وجود لفظة خاصة للتثنية، للتمييز بين هذه الصيغة وصيغة الجمع المشابهة. حالة أخرى هي حالة الفعل الثقيل المحذوف العين، ويبدو أن الساكن<sup>(١١)</sup> اللين في هذه الحالة هو عبارة عن فتحة كبرى كما يسميها ابن ماروث تلحق بفاء الفعل لتحوّله إلى الثقيل، ومنه نستنتج أن هذا الساكن اللين هو حركة تشكل مع الصائت اللاحق وغير الموافق لها ما يسمى في اللغة العربية حرف لين. ونرجح أن ابن ماروث كان متأثراً بالنحاة العرب الذين أطلقوا على حروف اللين مصطلح سواكن، وهو ما يتّضح من حديث سيبويه عن حرف الألف. (الكتاب، ج ٢ / ١٠٩).

- **الشديد العين<sup>(١٢)</sup>:** (التوطية، ٩/١٠٩)، اقتصر مفهوم التشديد والحرف المشدد أو الشديد على الحرف الذي يحتوي شدة ثقيلة أو خفيفة كما هو الحال عند سيبويه. (الكتاب، ج ٢ / ٤٠٢).

- "التعويض"<sup>(١٣)</sup>: (التوطية، ١٠/١٢٩)، وهو بحسب ابن ماروث عملية لغوية تقوم بها اللغة لأهداف مختلفة منها:

▪ الإدغام التراجعي: وهو حذف حرف ما وتشديد الحرف التالي للدلالة على ذلك الحرف المحذوف.

▪ أمن اللبس: كما هو الحال في تعويض ياء من كسرة ضمير المتكلم المتصل بالفعل لكي لا يلتبس بضمير المؤنثة المخاطبة. استخدم المصطلح من سيبويه. (الكتاب، ج ٤/٣٦٤).

وكذلك استخدمه اليهود الريانيون مثل حيوج.

٢. كتاب أسرار العربية:

١،٢. المصطلحات:

- الفعل الثقيل<sup>(١٤)</sup>: قسم مؤلف كتاب التوطية الفعل الثقيل إلى أربعة أقسام، وهي: الشّدِيد العَيْن والخَفِيف العَيْن والرِّبَاعِي والمزِيد الهَاء (التوطية، ٣/١٤٧)، وفي الحقيقة فإنّ هذا التقسيم مشابه لتقسيم النحوي اليهودي حيوج حين أعطى أمثلة لأفعال مزيدة للتعبير عن الفعل الثقيل، ولكن مصطلح الفعل الثقيل أُستخدِم من قِبَل النحوي العربي ابن الأنباري في كتابه (أسرار العربية / ٣١٦).

- الاسم الظاهر: (التوطية، ٥/٤٧)، أُستخدِم هذا المصطلح في المصادر العربية كثيراً وكان من بين هؤلاء النحويين ابن الأنباري<sup>(١٥)</sup>.

٣. كتاب الجُمَل:

١،٣. التعاريف:

- الكلام<sup>(١٦)</sup>: أقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف (التوطية، ٤/٤٠).

الكلام: أقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف (الجمل / ١٧).

- النكرة<sup>(١٧)</sup>: هو الاسم الشايع في جنسه (التوطية، ٨/٤٩).

النكرة: كل اسم شائع في جنسه (الجمل / ١٩١).

- فعل يتعدى إلى مفعولين، ولا يتم معناه بأحدهما دون الآخر (التوطية، ١٧٩/٣).

فعل يتعدى إلى مفعولين، ولا يجوز الاختصار على أحدهما دون الآخر (الجمل للزجاجي / ٤١).

### ٢،٣ . المصطلحات:

- ما لم يُسَمَّ فاعله<sup>(١٨)</sup>: رأينا من العرض السابق أن مؤلف كتاب التوطية استخدم المصطلحات العربية، والمصطلحات العبرية للدلالة على صيغ الأفعال المختلفة وقد شمل ذلك الأفعال المعلوم فاعلها، وأما الصيغ التي لا يُعَلَّمُ فاعلها فقد استخدم لها صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله (التوطية، ١٧٠/٢)، هذا المصطلح يعدّ من مصطلحات الكوفة الذي يقابله عند البصريين مصطلح المبني للمجهول، وقد سماه ابن جنّي في كتابه اللع "ما لم يُسَمَّ فاعله"، وورد أيضاً عند الزجاجي في باب ما لم يُسَمَّ فاعله (الجمل / ٩٠).

### ٤ . كتاب الإيضاح في علل النحو:

#### ١،٤ . التعاريف:

- الفعل الدائم<sup>(١٩)</sup>: أن يفعل دائماً في كل زمان ومكان (التوطية/١٢٠)، وفي مثال آخر ذكر الكاتب الفعل الدائم بمعنى المستدام (التوطية، ١٢٤/١٢)، ومن المعروف أن مصطلح "الدائم" هو أحد مصطلحات مدرسة الكوفة، أو قد نقول أحد مصطلحات الفراء في كتابه (معاني القرآن، ١: ١٦٥). حيث يقسم الأفعال إلى ماضٍ ومضارع وفعل دائم، ولكن تعريف الفعل الدائم المتطابق مع كتاب التوطية نجده عند الزجاجي "معنى الدائم أن يدوم ويبقى" (الإيضاح في علل النحو / ٨).

## ٢,٤. المصطلحات:

- الحد/ الحدود: (التوطية، ٤٠/٢) يعني "التعريف" وقد ورد في كتاب التوطية بهذا المعنى في أكثر من موقع، وقد استخدمه النحويون العرب بالمعنى نفسه مثلما ورد عند الزجاجي في كتابه (الإيضاح في علل النحو، ٤٨).

## ٥. اللمع في العربية:

### ١,٥. التعريف:

- الفعل الماضي: أن يحسن فيه اقتران الزمان الماضي، فإنه يحسن أن يقدر اقتران "אתמול/أمس" "אמש/أول أمس" (التوطية، ١١٥/١).

الفعل الماضي: ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك قام أمس وقعد أول من أمس (اللمع في العربية/ ص ٢٨). إن الكلمة אמש تدل على الزمن الماضي في العبرية، ولكن المعنى في العبرية التوراتية "התנייד" فهو مقترن دائماً بالليلة الماضية "أمس، مساء". أما عبرية "לשון חזייל" لغة الحكماء، فالمعنى كما هو في العربية والأكادية اليوم الماضي، وليس أول أمس في العبرية كما ورد. أول أمس في العبرية تعني "שלשום" (ينظر: מרדכי מישור "אתמול ואמש בספרות התנאים" לשוננו מ תשל"ו) (٢٥٣-٢٥٠).

## ٢,٥. المصطلحات:

- الأمر المواجه<sup>(٢٠)</sup>: (التوطية، ١١٩/٨)، يقصد به أمر المخاطب، وذلك أن أمر الغائب يختلف صيغةً عن أمر الحاضر الموجه للمتكلم، وهو مصطلح عربي خالص، (اللمع في العربية/ ٨٨-١٤٧).

### ١/٦. التعريف:

### ٦. شرح المفصل:

- الحرف: "ما دلّ على معنى في غيره" (التوطية، ٤١/٣).

الحرف: "ما دل على معنى في غيره"<sup>(٢١)</sup>.

- الزمان: ثلاثة أحدها الماضي، والثاني الحاضر وهو الآن، والثالث المستقبل (التوطية، ١٠/١١٤).

الزمان: ثلاثة ماضي وحاضر ومستقبل (شرح المفصل، ٧/٢).

٢,٦. المصطلحات:

- الحرف المركب: (التوطية، ١/١٩٧)، ويشير به مؤلف كتاب التوطية إلى حرف الزيادة الداخل على الكلمة لإفادة معنى من المعاني فيها، فإذا حُذِفَ هذا الحرف لم يتأثر جذر الكلمة، وقد ورد في (شرح المفصل، ج ١/٦٥).

- المنقولات<sup>(٢٢)</sup>: (التوطية، ٨/١٠١)، أراد أن يشير مؤلف كتاب التوطية إلى أن هذه الصيغة من صيغ اسم الفاعل "فعل" بزيادة واو بين العين واللام، قد تنقل إلى العلمية، وهو أمر معروف لدى اللغويين العرب، ففي شرح المفصل: "ومنقول عن صفة كحاتم ونائلة" (شرح المفصل، ج ١/٢٩).

المصدر<sup>(٢٣)</sup>: "ولا فرق بين قولي في هذا مصدر أو اسم فعل" (التوطية، ١/٦٩).

"المصدر يعمل عمل الفعل" (شرح المفصل، ج ٤/٤٧).

مصطلحات انفرد بها مؤلف كتاب التوطية: نرجح أن مؤلف كتاب التوطية انفرد باستخدام المصطلحات الآتية ذلك أننا لم نجد لها مثيلاً في كتب النحو العبري، ولا العربي التي اطلعنا عليها في دراستنا المتواضعة هذه.

- تطريق: ولعل المقصود به هو التعقيد أو التقنين اللغوي، أو تمهيد الطريق لتعليم النحو.

- الصوامت: وهي غير المشتقة من الفعل" (التوطية، ٦/٤٩).

- الهاء المقترنة: (التوطية، ٥٠/١١)، ولعل المقصود بها عند الناسخ هاء التانيث أو تلك اللاحقة للمصادر الميمية مثل: (מחנה) التي تعني هدية، أو الهاء المقترنة بعلامة للدلالة على تحقيقها، أي إخراجها هاءً على الحقيقة لا حركة.

- حروف مولفة: "وهي التي كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا مِنْ حَرْفَيْنِ وَمَا زَادَ نَحْوَ 7א.6א" (التوطية، ١٩٤/٣)، ويمكن أن يكون القصد من هذا المصطلح هو الأداة التي تتألف من حرفين وأكثر، والمقصود بالحرف المركب هو زائد عن حروف الجذر. وفرة الحرف المركب في العربية تختلف عنه في العبرية السامرية، لأن الحرف المركب في العربية لا يقصد به الزائد بل المركب أصلاً من حرفين مثل (لا أن)، وإِما (إن) (ما)، وإِما (أَنْ ما) وَلَيْسَ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِحَرْفِيهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ (لا) وَ (أين).

- حروف مفردة: وهي حروف 7.א (التوطية، ١٩٤/١).

- الأسماء الصريحة<sup>(٢٤)</sup>: وقد استعملها الكاتب بمعنى الأسماء غير المشتقة من الأفعال (التوطية، ٥٣/٤).

## خاتمة البحث:

من خلال دراسة المصادر العربية التي أثّرت في طريقة صياغة كتاب التوطية، وبحسب درجة تأثير تلك المصادر، يتضح أنّ المؤلف لم يتأثر بمدرسة معينة من مدارس النحو سواء أكانت يهودية أم عربية، فقد نهل من مدارس مختلفة، وبالنسبة لتأثره بالنحو العربي فإنه لم يميّز بين مدارس النحو العربي سواء أكانت بصريّة أم كوفيّة، بل حتى المتأخرة منها كمدرسة بغداد التي جمعت بين آراء المدرستين السابقتين. إضافة إلى ذلك، استخدم مؤلف كتاب التوطية مصطلحات وعبارات غريبة عن النحو العبري والعربي لم نجد لها مثيلاً فيهما، مما يحملنا على الاعتقاد أنّ الكاتب أراد من خلال مؤلفه هذا أن ينشئ مدرسة خاصّة به تُعتبر أساساً للنحو العبري السامري في القرون الوسطى مثبتاً بذلك أنّ اللغة العبريّة السامرية تختلف عن اللغة العبرية في الكثير من الأمور وتتشرك في القليل.

## الهوامش

١. حول تأثير النحو العربي في مصادر اليهود الريانيين، انظر:

Becker D., Arabic Sources of R. Jonah ibn Janāḥ's Grammar, Tel Aviv University 1998.

٢. في العنوان الرئيسي عزّف الكاتب كتابه بـ(التوطئة، ٣٦/٢)، والشكل الصحيح للكلمة هو التوطئة أي المقدمة، وفي إحدى المرات سماه (المُختَصَر، ١٩٥/١) بينما وسمه في نهاية الكتاب بـ(تطريق أَللغة، ١٩٥)، وأشار إلى أن الغاية من تحرير هذا الكتاب هي تسهيل "الدقوق-דקוק" ومعناه باللغة العربية "النحو" وعند علماء اللغة العبرية القديما يشمل علم (الصوتيات) תורת ההגה، وعلم (الصرف) מורفולוגיה תורת הצורות، وقد أُسْتُخدم مصطلح التوطئة قبلاً كعنوان رئيسي لكتاب في القرون الوسطى على يد النحوي الأندلسي المعروف أبي علي الأندلسي المشهور بالشلوبيني. انظر: الشلوبيني، أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الإشبيلي الأزدي الأندلسي، التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطوع، الكويت، ط٢، ١٩٨١.

٣. انظر:

Sáenz Badillos Á., A History of the Hebrew Language, New York: Cambridge University Press. 1994, pp 149–150.

٤. انظر:

Crown Alan D., Samaritan Scribes and Manuscripts, Tübingen: Mohr. 2001:pp 45.

٥. المصدر السابق نفسه.

٦. البستاني، بطرس، دائرة المعارف: دار المعرفة لبنان، (دون تاريخ)، ص ٩/ ٤٠٩.

٧. عبداللطيف، محمد، من خصائص عربية اليهود في القرن العاشر، جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد/٢٥/١٩٧٩، ص ٩- ١٩.

٨. استخدمنا في هذه الدراسة النسخة الأصلية من مخطوطة كتاب التوطية لأبي إسحق إبراهيم بن فرج بن ماروث، كتاب التوطية في نحو اللغة العبرانية، المخطوطات السامرية العربية، مكتبة جامعة ليدن، هولندا.

٩. وقد ذكر مصطلح السالم في المصادر العربية وبوضوح أكثر من المبرّد. انظر: المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عصيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطبعة وزارة الأوقاف، مصر، ١٩٩٤، ج ١/ ٢٠٩.

١٠. انظر: هارون عبدالسلام، تحقيق: الكتاب لسبيويه، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٨، ج ٢/ ٤٠١. وفي المصادر العبرية شاذ خارج عن القياس، انظر:

JASTROW, M., Kitāb al- Af'āl ḡawāt ḡurūf al-ġīn, by Abū Zakariyyā Yaḡyā ibn Dāwd of Fez, known as ḡayyūḡ, Leiden. 1897, p 138..

١١. هارون، مصدر سابق، ج ٢/ ١٠٩.

١٢. يبدو أن دوناش بن لبراط سبق حيّوج في استخدامه لهذه المصطلحات حيث وردت (קלילה / ثقيلة) و(קלילה / خفيفة) في ردوده على مناحم ليدل على الأفعال المشددة والخالية من الشدة، ويتضح هذا عند حديثه عن الفعل (קלילה / كسا). انظر: سلوى ناظم، تأثير المصطلح اللغوي العربي على مصطلحات يهوذا حيوج، مطبعة القاهرة المستقبل، ١٩٩٤، ص ٩٦.

١٣. هذا المصطلح استخدم من حيّوج، وتم عرض ذلك من خلال الدراسة المقارنة بين حيّوج وسيبويه التي قدمها ناصر باسل، انظر:

Basal, N., «The Concept of Compensation (‘iwaḍ /ta‘wīd) as used by Yehuda Hayyuj in Comparison with Sibawayhi», *Journal of Semitic Studies* 44.2,1999, pp. 227-243.

١٤. انظر:

NEUBAUER, A., *The Book of Hebrew roots by Abu ‘I-Walīd Marwān Ibn Ġanāḥ*, Oxford, 1832: 113.

١٥. انظر: ابن الأنباري (أبو البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودت مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي القاهرة ٢٠٠٢، ص ٥٨٤. وفي المصادر العبرية استخدم حيّوج مصطلح "الاسم الظاهر". انظر: كتاب التنقيط نسخة:

Martínez Delgado, *El Opúsculo sobre la Normativa Vocálica (Kitāb šurūṭ al-naḩt) de Ḥayyūġ (edición y traducción)*», *Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos (Sección de Hebreo)* 54,2005, pp.85-230.

وعبر مؤلف كتاب التوطية عن الاسم الظاهر بـ "א"ו/رجل" الدال على حيوان ناطق، ومثل "סו/حصان" الدال بظاهره على حيوان صهال، انظر: التوطية ٤٧/٥، وهو مثال نجده كذلك عند المبرد: "أما الأسماء فما كان واقعاً على معنى نحو رجل و فرس". انظر: المبرد، مصدر سابق، ج ١/٣.

١٦. عزّف أبو الفرج هارون، الكلام كما يلي: "אלכלאם אלמסתעמל תלתה אקסאם אסם ופעל וזרף/ الكلام المستعمل ثلاثة أقسام: اسمٌ وفعلٌ وحرف". انظر:

Khan, G., The Karaite tradition of Hebrew grammatical thought in its classical form: a critical edition and English translation of al-Kitāb al-kāfī fī al-luġa al-‘Ibrāniyya by ‘Abū al-Faraj Hārūn ibn al-Faraj, 2 vols., Leiden: Brill. 2003, p1/26.

١٧. انظر: كتاب اللمع في اللغة العبرية لابن جناح، "אלנכרה פי כל שי שאיע פי נועה לא יראד בה ואחד דון אכר/ הנכרה פי כל شيء شائع في نوعه لا يبراد به واحد دون آخر". نسخة:

Bacher, W., Kitāb al-Luma’, Abū al-Walīd Marwān Ibn Janāḥ, Paris, 1886, p 358.

١٨. وفي مصادر اليهودية العربية انظر: المصدر نفسه، ص ٣٠٩.

١٩. سلوى ناظم، مصدر سابق، ص ١٨٥.

٢٠. فيما يتعلق بأمر المواجهة، انظر: مبروك محمد مبروك، مصدر سابق، ص ٤١٤. وابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق (دون تاريخ): ص ١٦٦.

٢١. انظر: المفصل في علم العربية للزمخشري (١٣٢٣هـ)، ٢٨٣.

٢٢. انظر: في نفس الموضع ابن السراج في كتابه الأصول في النحو، للفتلي، ١٩٩٦: ١٤٩/١، وانظر: أيضا كتاب التوطئة لأبي علي الشلوبيني، المطوع، ١٩٨١: ١٨٩.

٢٣. انظر: كتاب التوطئة لأبي علي الشلوبيني: المطوع، ١٩٨١: ٢٧٧. وفي مصادر اليهود القرائين أشار أبو يعقوب يوسف بن نوح القرائي إلى "אלפלעל/ اسم الفعل". انظر: Khan, p150. وفي مصادر الريانيين يرى صموئيل هنا جيد أن المصدر أو "اسم الفعل" في اللغة العبرية يختلف تماماً عنه في اللغة العربية. انظر:

Bacher, W., Abraham ibn Ezra als Grammatiker, Ein Beitrag zu  
zur Geschichte der hebraischen Sprachwissenschaft. strassburg  
karl. J., Trubner. 1882, p105.

٢٤. وجاءت في المخطوطة كذلك خطأ بشكل "الاسما الضريحية"، التوطية،  
٥٣/٤.

## المصادر والمراجع

- ابن الأنباري (أبي البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، جودت مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، دون تاريخ.
- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ج١-٣، ط٣.
- ابن جنّي، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلي، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ١٩٨٨.
- ابن يعيش، شرح المفصل، مشيخة الأزهر، ج١، مصر، إدارة الطباعة المنيرية، دون تاريخ.
- البستاني، بطرس، دائرة المعارف، دار المعرفة، لبنان، دون تاريخ.
- الزجاجي (أبو القاسم)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، ط٣، بيروت، دار النفائس، ١٩٧٩.
- الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، ط١، ١٩٨٤.
- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان (١٣٢٣هـ).
- سلوى ناظم، تأثير المصطلح اللغوي العربي على مصطلحات يهودا حيوج، مطبعة القاهرة، المستقبل، ١٩٩٤.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: هارون عبدالسلام، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٨.

- الشلوبيني، أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الإشبيلي الأزدي الأندلسي، التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطوع، الكويت، ط ٢، ١٩٨١.
- عبداللطيف محمد، من خصائص عربية اليهود في القرن العاشر، جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد/٢٥، ص ٩-١٩، ١٩٧٩.
- المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عصيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطبعة وزارة الأوقاف، مصر، ١٩٩٤.
- Bacher, W., Abraham ibn Ezra als Grammatiker, Ein Beitrag zur Geschichte der hebraischen Sprachwissenschaft. strassburg karl. J., Trubner. 1882.
- Bacher, W., Kitāb al-Luma', Abū al-Walīd Marwān Ibn Janāḥ, Paris, 1886.
- Basal, N., «The Concept of Compensation (‘iwaḍ /ta‘wīḍ) as used by Yehuda Hayyuj in Comparison with Sibawayhi», Journal of Semitic Studies 44.2,1999, pp. 227-243.
- Becker D., Arabic Sources of R. Jonah ibn Janāḥ's Grammar, Tel Aviv University 1998.
- Crown Alan D., Samaritan Scribes and Manuscripts, Tübingen: Mohr. 2001:pp 45.
- JASTROW, M., Kitāb al- Af'āl ḡawāt ḥurūf al-līn, by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Dāwd of Fez, known as Ḥayyūḡ, Leiden. 1897.

- Khan, G., The Karaite tradition of Hebrew grammatical thought in its classical form: a critical edition and English translation of al-Kitāb al-kāfī fī al-luġa al-‘Ibrāniyya by ‘Abū al-Faraj Hārūn ibn al-Faraj, 2 vols., Leiden: Brill, 2003.
- Martínez Delgado, El Opúsculo sobre la Normativa Vocálica (Kitāb šurūṭ al-naqṭ) de Ḥayyūġ (edición y traducción)», Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos (Sección de Hebreo) 2005.
- NEUBAUER, A., The Book of Hebrew roots by Abu ‘I-Walīd Marwān Ibn Ġanāḥ, Oxford, 1832.
- Sáenz Badillos Á., A History of the Hebrew Language, New York: Cambridge University Press. 1994.